بسم الآب والابن والروح القدس اللة الواحد آمين

تحديد قانونية أسفار العهد الجديد

"لأنة حتى اليوم ذلك البرقع نفسه عند قراءة **العهد العتيق** باق غير منكشف الذي يبطل في المسيح" (2كو 3 : 14)

"وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلًا: اشربوا منها كلكم، لأن هذا هو دمي الذي **للعهد الجديد** الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا" (متى 26 : 27)

*نبدأ دراستنا بالحديث عن محتويات العهد الجديد أو أسفار العهد الجديد

كتابنا المقدس ينقسم إلى أسفار كُتبت قبل تجسد السيد المسيح دُعيت "العهد العتيق"

أما الكتابات بدايةً من عهد السيد المسيح والكرازة بإسمه والكنائس التي تأسست دُعيت باسم "أسفار العهد الجديد"

وهذه التسمية تتفق مع نبوة إرميا النبي (إصحاح 31) "ها أيام تأتي، يقول الرب، وأقطع مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا **عهدًا جديدًا**".

وتتفق أيضًا مع أقوال السيد المسيح نفسه عند تأسيس سر الافخارستيا "هذا هو دمي الذي **للعهد الجديد**"

فلذلك الأسفار التي كُتبت بعد تجسد السيد المسيح دُعيت "العهد الجديد"

* مكانة العهد الجديد:

يقول القديس يوستين الشهيد (في القرن الثاني ما بين سنة 100 وسنة 165 ميلادية) كان هذا الشهيد يدافع عن الإيمان المسيحي في كتاب الدفاع الأول عن المسيحية الفقرة رقم 67 "في اليوم الذي يُسمى يوم الشمس واجتماع المؤمنين من القرى المحيطة تُقرأ عليهم الأناجيل والأسفار النبوية بحسب ما يسمح الوقت بذلك" ويعتبر ذلك أقدم وصف لاجتماع الكنيسة الأولى بعد سفر الأعمال وهم في اجتماعهم تُقرأ لهم الأناجيل والأسفار النبوية (العهد القديم) ثم صلوات ثم كسر الخبز ثم يحمل الشمامسة خبز الحياة للمرضى حيث كان يُسمح للشمامسة بحمل التناول والذهاب إلى المرضى لمناولتهم في البيوت.

تظهر أهمية هذا القول لأنه أعطى لنا صورة قوية عن دراسة الطقس الذي كان يتم ممارسته في الكنيسة الأولى ونظام العبادة في اليوم الذي يُسمى يوم الشمس أي يوم الأحد ونلاحظ أن الكنيسة الأولى منذ البداية وضعت الأناجيل بجوار الأسفار النبوية حيث اعتبرت كلاهما على نفس الدرجة من القداسة.

*محتويات العهد الجديد:

- يحتوي العهد الجديد على 27 سفر (كلمة سفر معناها كتاب).

- أطولها إنجيل معلمنا لوقا وأقصرها رسالة معلمنا يوحنا الثالثة.

- يتم تقسيم هذه الأسفار إلى سبعة أقسام:

1. القسم الأول 4 بشائر

تُنسب لـ 4 أشخاص (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) وقد عرفنا كاتب كل بشارة من خلال التقليد الكنسي.

محور البشائر حياة ربنا يسوع المسيح (ميلاده، تعليمه، معجزاته، صلبه، قيامته)

هذه البشائر تقدم 4 روايات حيث تتناول كل بشارة حياته من جانب غير الآخر.

2. القسم الثاني سفر أعمال الرسل

وهو المكمل لإنجيل القديس لوقا

يحكي تاريخ الكنيسة الأولى والأحداث التي تمت بعد صعود ربنا يسوع المسيح وكيف انتشر الإيمان المسيحي.

3. القسم الثالث رسائل لكنائس سُميت بأسماء المدن التي أُرسلت إليها

عددهم 9 رسائل كتبهم الرسول بولس.

رسالة لمدينة روما **رسالة رومية**، رسالتين لمدينة كورنثوس في اليونان، رسالة لإقليم غلاطية في آسيا الصغرى، رسالة لمدينة أفسس في آسيا الصغرى، رسالة لمدينة فيلبي في اليونان، رسالة لمدينة كولوسي، رسالتين لتسالونيكي.

4. القسم الرابع رسائل كتبها معلمنا بولس الرسول لأفراد

رسالتين للقديس تيموثاوس، رسالة لتلميذه تيطس، رسالة لفليمون.

5. القسم الخامس قسم منفرد

رسالة إلى العبرانيين لم يُذكر في هذه الرسالة اسم الكاتب لكن الراسخ في تاريخ الكنيسة أنها كُتبت بيد معلمنا بولس الرسول وهي الرسالة الوحيدة التي لم يُدون فيها اسم معلمنا بولس الرسول.

كل رسائل معلمنا بولس الرسول وعددهم 14 رسالة تدعوهم الكنيسة **"البولس"** نسبةً إلى معلمنا بولس الرسول الذي كتبها.

6. القسم السادس رسائل من أشخاص كُتبت باسم من كتبها

عددهم 7 رسائل. القديس يعقوب الرسول كتب رسالة.

القديس بطرس الرسول كتب رسالتين، القديس يهوذا كتب رسالة، القديس يوحنا كتب 3 رسائل.

لم يُذكر اسم الكاتب في هذه الرسائل لكن الراسخ في تقليد الكنيسة أن الكاتب هو القديس يوحنا الحبيب

هذه الرسائل دعتها الكنيسة **"الكاثوليكون"**

وكلمة الكاثوليكون معناها الجامعة أو العامة وهي رسائل لعموم الكنائس.

7. القسم السابع هو سفر نبوي وهو الوحيد في العهد الجديد **"سفر الرؤيا"** الكاتب هو القديس يوحنا الحبيب

هذه الأسفار عندما طُبعت لم تُرتب بالترتيب الزمني لكتابتها مثال على ذلك لو أردنا ترتيبها بالترتيب الزمني ستكون الرسالة الأولى هي الرسالة إلى غلاطية لو كانت مكتوبة لإقليم غلاطيه الجنوبية لكن لو

المقصود أنها مكتوبة لإقليم غلاطية الشمالية فهي لا تعتبر أول رسالة بل تُعتبر أول رسالة هي رسالة القديس يعقوب التي كُتبت سنة 49م، يليها تسالونيكي الأولى وتسالونيكي الثانية سنة 51 ميلادية.

* قانونية أسفار العهد الجديد:

نقصد بكلمة "قانونية" أي الأسفار المؤكدة، الأسفار القياسية، الأسفار الصحيحة تم تحديد قانونيتها في عدة خطوات:

1. أن الكاتب كتب لكنيسة أو لشخص.

حيث 4 رسل كتبوا 4 بشائر.

رسول كتب رسائل لمدن أو لأفراد.

رسول كتب رسائل وكُتبت هذه الرسائل باسمه.

عندما تصل هذه الرسائل لأي كنيسة كانت الكنيسة تقوم بعمل عدة نسخ وتعطيها للكنائس الأخرى بمعنى أنه عندما كتب الرسول رسالته لم تكن هي النسخة الوحيدة في العالم بل عندما يكتب الرسول رسالة لكنيسة هذه الكنيسة تنسخ منها نسخة وترسلها إلى كنيسة أخرى والكنيسة التالية تنسخ نسخة وتعطيها لكنيسة بعدها وهكذا ...

وقد عرفنا هذا من رسالة معلمنا بولس الرسول إلى كولوسي آية 16 "متى قُرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تُقرأ في كنيسة اللاودكيين" أي أن بولس الرسول يطلب منهم عمل نسخة وإرسالها إلى كنيسة اللاودكيين والتي من لاودكية يرسلون لكم منها نسخة أي أن كل كنيسة تصل لها نسخة من الرسائل الأصلية المكتوبة بيد الرسول ينسخون منها نسخة ويرسلونها للكنائس التي حولهم.

2. في القرن الثاني والقرن الثالث تعرضت الكنيسة لاضطهاد شديد على المسيحيين فكان من الصعب أن يجتمع رؤساء الكنائس معًا لتحديد الأسفار الصحيحة.

هنا ظهرت مشكلة كبيرة حيث ظهرت كتابات غير قانونية حاول البعض دسها في وسط الأسفار المقدسة خاصةً أسفار العهد الجديد ونقرأ عن ذلك في رسالة معلمنا بولس الرسول إلى غلاطية

"يوجد قومٌ يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح" (غلا 1 : 7)

وفي رسالة تسالونيكي الثانية "أن لا تتزعزعوا سريعًا عن ذهنكم، ولا ترتاعوا، لا بروح ولا بطلمة ولا برسالة كأنها منا" (2تسالونيكي 2 : 2)

أي أن بعض الأشخاص حاولوا كتابة رسائل للكنائس وزعموا أن هذه الرسائل من بولس الرسول وحاولوا دس هذه الرسائل المزيفة في وسط الرسائل الأصلية القانونية لذلك حذرهم القديس بولس الرسول من هذه الرسائل المزيفة ووضع القديس بولس علامة في كل الرسائل التي يرسلها وهي أنه يوقع في آخر جزء في الرسالة فانتبهت قيادات الكنيسة إلى هؤلاء الأشخاص.

وتعرضت الكنيسة في القرن الثاني لمشكلتين كبيرتين

المشكلة الأولى ظهر شخص اسمة "ماركيون" ولد سنة 22 ميلادية وهو رجل مسيحي كان متأثرًا بالغنوسية (يؤمن الغنوسيين بوجود إلهين إله للخير، وإله للشر. إله الخير خلق الروح و إله الشر خلق المادة

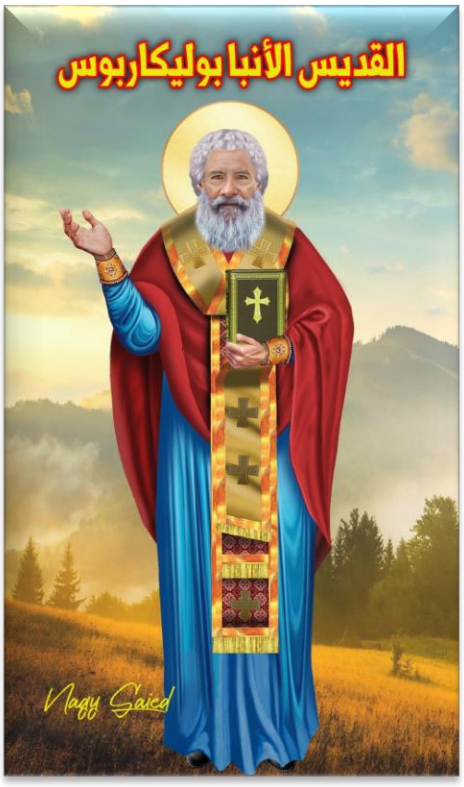

وانتشرت الأفكار الغنوسية وسط اليهود والمسيحيين) بدأ الشخص ينظر للجسد على أنه نجس والروح طاهرة لأن الجسد خلقه إله شرير وهو إله العهد القديم، أما الروح فقد خلقها إله الخير وهو إله العهد الجديد.

لذلك أراد ماركيون أن يفصل تمامًا بين اليهودية والمسيحية فبدأ يُعلم أن إله العهد القديم إله شرير و إله العهد الجديد هو إله طيب وهو يسوع المسيح.

رفض ماركيون أسفار العهد القديم كله

قَبِل 10 رسائل فقط من رسائل معلمنا بولس الرسول، حذف كل ما لا يتفق مع فكره.

قبل أجزاء من إنجيل القديس لوقا.

حذف من كل العهد الجديد أي نبوة مأخوذة من العهد القديم.

تصدى له القديس بوليكاربوس، وقطع ماركيون من شركة الكنيسة سنة 144 ميلادية.

أما المشكلة الثانية أنه بعد انتشار الغنوسية بدأ أشخاص يكتبون رسائل وينسبوها بالخطأ إلى آبائنا الرسل وينشرون بها تعاليم الغنوسية فكتبوا إنجيل توما يظهر فيه السيد المسيح يدافع عن الفكر الغنوسي الذي يدعو إلى إذلال الجسد لكي تتصل الروح بالله.

ظهر إنجيل آخر هو إنجيل الاثنى عشر، إنجيل طفولة يسوع، وإنجيل بطرس وظهرت عدة أناجيل أخرى.

هنا انتبهت الكنيسة إلى أنه يجب وضع قوائم للأسفار المقدسة.

*الأسس التي اختاروا عليها أسفار العهد الجديد:

1. أن تتفق مع التقليد الكنسي في جميع الكنائس.

مثال رسالة رومية يجب أن تتفق كل الكنائس أن هذه الرسالة كانت مرسلة إلى رومية.

2. تتفق الأسفار مع بعضها ولا يوجد بينها أي تناقض لأنه لا يوجد تناقض في كلمة الله.

3. السفر الذي يُقبل يجب أن يحظى بقبول كل الكنائس.

* بدأت كل كنيسة في تجميع الأسفار ولكن وجدوا 7 أسفار عليها تحفظات من بعض الكنائس

(رسالة العبرانيين،رسالة يعقوب، رسالة بطرس الثانية، رسالة يوحنا الثانية، رسالة يوحنا الثالثة، رسالة يهوذا، سفر الرؤيا)

* القوائم التي وُضعت في ذلك الحين:

- أول قائمة للأسفار القانونية وضعها القديس كيرلس الأورشليمي سنة 350 ميلادية أعلن فيها قبول كل أسفار العهد الجديد باستثناء سفر الرؤيا.

- ثاني قائمة وضعها مجمع لاودكيا أو مجمع اللاذقية سنة 363 ميلادية وقد أكد قانونية كل أسفار العهد الجديد، لكن القانون رقم 60 في هذا المجمع رفض سفر الرؤيا.

- القائمة الثالثة وضعها البابا أثناسيوس حيث كانت كنيسة الإسكندرية تُرسل رسالة فصحية في كل عيد قيامة تحدد فيها موعد عيد الفصح لتحتفل به كل الكنائس في وقت واحد ويُكتب مع هذه الرسالة كلمة روحية.

في الرسالة رقم 39 سنة 367 ميلادية حسم البابا أثناسيوس قبول كل أسفار العهد الجديد كما هي بين أيدينا.

- القائمة الرابعة نقل التقليد مجموعة قوانين دُعيت بقوانين الرسل ترجع لسنة 380 ميلادية إلى أن دونت فعلًا في سنة 380 ميلادية وسُميت باسم قوانين الرسل في القانون رقم 25 الكتاب الثاني تم قبول كل أسفار العهد الجديد ما عدا سفر الرؤيا.

- القائمة الخامسة القديس أغريغوريوس النزينزي قَبِل كل أسفار العهد الجديد ما عدا سفر الرؤيا

رغم أنه في كتاباته اقتبس من سفر الرؤيا.

- القائمة السادسة صدرت من مجمع هيجو في تونس سنة 393 حيث قَبِل كل أسفار العهد الجديد بما فيه سفر الرؤيا.

- القائمة السابعة صدرت من مجمع قرطاجنة الذي اجتمع من سنة 397 إلى سنة 419 حضره القديس أغسطينوس في القانون 24 قَبِل كل أسفار العهد الجديد بما فيه سفر الرؤيا.

*رفض سفر الرؤيا القديس كيرلس الأورشليمي، مجمع لاودكيا، قوانين الرسل، القديس أغريغوريوس النزيانزي

* قَبِل العهد الجديد بما فيه سفر الرؤيا البابا أثناسيوس الرسولي، مجمع هيجو، مجمع قرطاجنة

هذه الأمور تعطينا بعض الارتياح لأنه ليس بالسهولة تقبل الكنيسة أي سفر يقال عليه من الأسفار المقدسة.

* ظهر التردد في قبول سفر الرؤيا لأنه سفر رمزي وهو نوع جديد من الكتابات لم يعتادوا عليه في العهد الجديد لم يستطيعوا تفسير رموزه أو ربطه بباقي أسفار العهد الجديد.

* قامت الكنيسة بعمل المزيد من الأبحاث والدراسات لتتأكد من قانونية سفر الرؤيا حيث

- في القرن الثالث يوستين الشهيد أقر بقانونية سفر الرؤيا.

- في القرن الرابع القديس أوسابيوس القيصري والقديس باسيليوس أقروا بقانونية سفر الرؤيا.

- في القرن الخامس القديس أغسطينوس أقر بقانونية سفر الرؤيا.

ملخص كيف تم تحديد قانونية أسفار العهد الجديد

1. يكتب الكاتب رسالته ويرسلها إلى الكنيسة.

2. الكنيسة تستلم من الكاتب وهي تعرف تمامًا من الكاتب الذي كتب لها وتنسخ نسخة من هذه الرسالة إلى كنائس أخرى وتقبل نسخ موثقة من الكنائس المحيطة بها.

3. حتى بداية القرن الثاني ظهرت 7 قوائم فيها شبة إجماع حيث لم يكن من السهل على الكنيسة قبول سفر الرؤيا.

4. اقتباسات الآباء

**القديس إكليمندس الروماني تلميذ القديس بولس الرسول* (ذكره القديس بولس الرسول في رسالة فيلبي 4 : 3) وهو ثالث أسقف جلس على كرسي روما اقتبس من انجيل متى، إنجيل يوحنا، رسالة روميه، رسالة أفسس، رسالة تيموثاوس الأولى، رسالة تيطس، رسالة العبرانيين، رسالة يعقوب، رسالة بطرس الثانية، وأقر بقانونية رسالة كورنثوس الأولى.

* *القديس أغناطيوس الأنطاكي تلميذ القديس بطرس* قَبِل الإيمان على يد القديس بطرس ورسم أسقفًا على أنطاكية. في كتاباته اقتبس من رسالة فيلبي، رسالة كولوسي، رسالة تسالونيكي الأولى والثانية، رسالة فليمون.

* *القديس بوليكاربوس تلميذ القديس يوحنا الحبيب* اقتبس من كل أسفار العهد الجديد ما عدا رسالة بطرس الثانية، رسالة يوحنا الثالثة، سفر الرؤيا.

* القديس إيرينيئوس تلميذ القديس بوليكاربوس أقر بقانونية كل أسفار العهد الجديد بما فيها سفر الرؤيا.

أي أنه في القرن الأول والثاني تلميذ القديس بولس وتلميذ القديس بطرس وتلميذ القديس يوحنا وتلميذه إيرينيئوس اقتبسوا من كل أسفار العهد الجديد ماعدا رسالة القديس يوحنا الثالثة.

معنى ذلك أنه في نهاية القرن الثاني لدينا إقرار من تلاميذ الرسل بقانونية كل أسفار العهد الجديد.

- في القرن الثالث يوستين الشهيد أقر بقانونية سفر الرؤيا.

- في القرن الرابع القديس أوسابيوس القيصري والقديس باسيليوس أقروا بقانونية سفر الرؤيا.

- في القرن الخامس القديس أغسطينوس أقر بقانونية سفر الرؤيا .

5. قائمة "موراتوري" وهو عالم إيطالي اكتشف وثيقة في إيطاليا سنة 1740 وهي ترجع لسنة 170 ميلادية

مكتوب في مقدمة الوثيقة "الإنجيل الثالث الذي بحسب لوقا"

وجدوا في هذه الوثيقة: إنجيل يوحنا، سفر الأعمال، 13 رسالة من رسائل معلمنا بولس الرسول (رسالة العبرانيين مفقودة)، رسالة يوحنا الأولى، رسالة يوحنا التانية، رسالة يهوذا، سفر الرؤيا.

هذه الوثيقة لم تذكر 7 أسفار: رسالة العبرانيين، رسالة يوحنا الثالثة، رسالة بطرس الأولى، رسالة بطرس الثانية، رسالة يعقوب، إنجيل متى، إنجيل مرقس.

في سنة 170 التي كُتبت فيها وثيقة "موراتوري" يوجد آباء اقتبسوا من الأسفار السبعة التي لم تُذكر في الوثيقة منهم:

- القديس اكليمندس اقتبس من إنجيل معلمنا متى، من رسالة العبرانيين، رسالة بطرس الثانية، رسالة يعقوب.

- القديس بوليكاربوس اقتبس من إنجيل معلمنا مرقس، رسالة بطرس الأولى

كل ما سبق يعطينا يقين كامل أن الأسفار الـ 27 التي بين أيدينا هي الأسفار القانونية التي أقرت الكنيسة في العالم كله بقانونيتها.

ولإلهنا المجد دائمًا أبديًا آمين